﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٠﴾ [القصص: 50]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الـرّبـط بين تحـدّيـهـم وعـجـزهـم عن الإتـيـان بكتاب أهدى

لمّا ذكرتِ الآيةُ السّابقة أنَّ الرّسول ﷺ، قال لكفّار قريشٍ متحدّيًا: هاتوا كتابًا منزلًا من عند الله، أكثرَ هداية للخلق منهما، فأعملُ به؛ جاءت هذه الآيةُ ببيان السّبب لعجزهم عن الإتيان بهذا الكتاب، بأنَّهم يُؤثرون أهواءهم وما تستحسنه نفوسُهم، فقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَسۡتَجِيبُواْ﴾: (جوب) أصل واحد يدلُّ على خَرْق الشّيء، يقال: جبتُ الأرضَ جوبًا، وهو غير مراد هنا. وقد تستعمل تلك المادَّة في مراجعة الكلام[1]، ومنه الاستجابة، وهي التحرّي للجواب والتّهيُّؤ له، لكن عُبِّرَ به عن الإجابة لقلَّة انفكاكها منها، والجواب يقال في مطابقة السّؤال[2]. والإجابة والاستجابة بمعنًى واحد، يقال: استجاب اللهُ دعاءه[3]؛ أي: حقَّق مطلوبَه. وهذا هو المعنى المقصود في الآية.

2) ﴿أَهۡوَآءَهُمۡۚ﴾: (هوي) أصل صحيح يدلُّ على خلوٍّ وسقوط، والهوى: ميل النّفس إلى الشّهوة، ويقال ذلك للنّفس المائلة إلى الشّهوة، وقيل: سُمّيَ بذلك لأنَّه يهوى بصاحبه في الدّنيا إلى كلِّ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (جوب).
(2) الرّاغب، المفردات: (جوب).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (جوب).

داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية، وسمّيَ بذلك لأنَّه خالٍ من كلِّ خير، ويهوي بصاحبه فيما لا ينبغي[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يقول الله لرسوله ﷺ: فإن لم يأتوا بمثل التّوراة والقرآن، فاعلم أنَّهم يتَّبعون في عقائدهم الباطلة أهواءَهم، وأنَّ ما ركبوه من الكفر لا حُجَّة لهم فيه، وإنَّما آثَروا فيه الهوى، وليس هناك أحدٌ أضلَّ ممَّن اتَّبع هواه بغير رشاد ولا بيان من الله[2].

عجزُهم عنِ الإتيان بمثل التّوراة والإنجيل سببُه الهوى وانعدامُ الدّليل

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغة العطف بالفاء في السّياق:

جملة ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾ معطوفة على ما قبلها، وهي قوله: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾، ودلالةُ العطف إظهارُ عجزِهم أمامَ أنفسهم، وبيانُ أنَّه ما دفعهم إلى هذا التّخرّص في حقِّ النَّبيَّين الكريمَين إلّا اتّباعُ الهوى، فيكون المعنى: فإن لم يستجيبوا لدعوتك، أي: إلى الدّين بعد قيام الحُجَّة عليهم بهذا التّحدّي، فاعلم أنَّ استمرارهم على الكفر بعد ذلك ما هو إلّا إتّباعٌ للهوى، ولا شبهةَ لهم في دينهم[3].

التّأكيد على ضلال المشركين وانقيادهم لأهوائهم

دلالة (إنْ) في ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾:

(إن) في قوله: ﴿فَإِن لَّمْ﴾ شرطيَّة تحتاج إلى جواب، وجوابها: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ﴾، و﴿لَّمْ﴾ حرف نفي وجزم وقلب، نفي: لأنَّها تنفي فعلَ الاستجابة، وجزم: لأنَّها جزمت المضارعَ بعدَها، وقلبٍ: لأنَّها تقلب زمنَ المضارع إلى زمنِ المضيِّ، وهذا التَّعبير يؤكِّد عدمَ استجابتِهم، وعجزَهم عن تنفيذ المطلوب في الماضي والحال والاستقبال.

عجز المشركين عنِ الإتيان بكتاب، دليلُ زيفِ عقيدتهم

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (هوى).
(2) السّمرقندي، بحر العلوم: 3/ 402.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 139.

دلالة التَّعبير بنفي الاستجابة:

بـيـانُ أنّ عجز المـشـركـين عـنِ المـطـلـوب، يُنبئ عـــن تـهـافـت أباطيلهم

المقصود من نفي الاستجابة في قوله: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾ هو عدم الإتيان بما طلبه منهم النَّبيُّ ﷺ، منَ الإتيان بكتاب من عند الله أهدى من التّوراة والقرآن[1]؛ لأنَّه ليس في مقدورهم فعلُ ذلك، ويكونون قد ألزموا أنفسَهم الحُجَّة، ولم يبقَ لهم العذرُ إلى اتِّباع الهوى[2].

سِرُّ التَّعبير بالفعل المزيد ﴿يَسْتَجِيبُواْ﴾:

الاسـتـجـابـة خاصَّة بتحصيل المطلوب، وهي تـعـمُّ الـجـواب بـتـحـصـيـلـه أو دونه

آثرَ القرآنُ الكريم التَّعبيرَ بالفعل ﴿يَسْتَجِيبُواْ﴾ دون (يُجيبوا)؛ لأنَّ الاستجابة خاصَّة بتحصيل المطلوب، والإجابة بمعنى إعطاء الجواب؛ فتعمُّ الجواب بتحصيله أو دونه، ويكون المعنى: فإن لم يستجيبوا في تحصيل المطلوب في الإتيان بكتاب أهدى من التّوراة والقرآن، ولأنَّ التَّعبير بالاستجابة يدلُّ على إعطاء عين المطلوب، بخلاف الإجابة فإنَّها أعمُّ منها؛ لذلك اختير التَّعبير بها[3].

سِرُّ تعديةِ الاستجابة باللّام:

الاستجابة هنا بمعنى الطّاعة؛ لأنّ فاعلها غيرُ الله تعالى

ورد فعلُ الاستجابة متعدّيًا باللّام في مواطن عديدة من القرآن الكريم، ومنها هذا الموضع ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾؛ لأنَّ هذا الفعل مرَّةً يتعدَّى بنفسه إلى الدّعاء، ومرَّةً إلى الدّاعي باللّام، ويحذف الدّعاء إذا عُدّي إلى الدّاعي في الغالب، فيقال: استجاب اللّهُ دعاءه أو استجاب له، ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه، ويكون معنى الاستجابة إذا كان فاعلُها الله تعالى الإجابةَ والتّحقيق، وإذا كان فاعلُها غير الله كان المراد الطّاعة، وهذا هو المناسب في هذا السّياق، بأنَّ كفّار قريش لم يطيعوا أوامرَ الله ورسوله[4].

(1) البغويّ، معالم التّنزيل: 3/ 538.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 420.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 14/ 538.
(4) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 12/ 77.

دلالة حذف متعلّق ﴿لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ﴾:

حُذِفَ متعلّق الفعل ﴿يَسْتَجِيبُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾؛ لدلالة السّياق عليه، والتّقدير: (فإن لم يستجيبوا لك في الإتيان بكتابٍ أهدى من التّوراة والإنجيل)، وللإشارة إلى أنَّ عدم الاستجابة فيما تُحدّوا به طبيعةٌ متأصّلة فيهم، وآياتُ القرآن الّتي تحدّتهم في هذا المعنى كثيرةٌ.

الإبانة عن كون عدم الاستجابة فيما تُحُدّوا به، كان ديدنَهم على الدّوام

دلالة التّعبير بـ (الفاء) في السّياق:

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ﴾ واقعة في جواب الشّرط، وفائدتها ربطُ جملة الجواب ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ﴾، بجملة الشّرط ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ﴾[1]؛ وذلك لدلالتها على التّرتيب والسّببية، فيترتّب على نفي الاستجابة إثباتُ عجزهم واتّباع أهوائهم.

بيان أنّ نفي الاستجابة دالٌّ على العجز واتّباع الهوى

دلالة التّعبير بلفظ ﴿فَٱعْلَمْ﴾:

آثرَ النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ بلفظ العِلْم دون غيره في قوله: ﴿فَٱعْلَمْ﴾؛ لإيقاف النَّبيّ ﷺ على حقيقة هؤلاء المشركين، إيقافًا مبنيًّا على ثقة وجزم، وإدراك واعتقاد بأنَّ أهواءهم هي التي تقودهم، فالعِلْم إدراكُ الشّيء بحقيقته[2]، واعتقادُ الشّيء على ما هو به على سبيل الثّقة[3]. وفيه دلالةٌ على أنَّ حكم الله عليهم باتّباع الأهواء مبنيٌّ على الجزم واليقين وليس على الشَّكِّ.

إعلامُ اللهِ نبيَّه الأمين بحقيقة المشركين

بلاغة أسلوب القصر:

في قوله: ﴿أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ﴾ قصرٌ، وطريقُ القصر هو التَّعبير بـ ﴿أَنَّمَا﴾ مفتوحة الهمزة، وفتحُ الهمزة وكسرُها سواء في إفادة القصر، فالنَّظم الحكيم قصرَ اتّباعَ المشركين على أهوائهم

المشركون لا يتّبعون إلّا أهواءهم

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 348، وصافي، الجدول في إعراب القرآن: 20/ 269.
(2) الرّاغب، المفردات: (علم).
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 95.

قصرَ صفةٍ على موصوف. وبلاغةُ القصر هنا هي تعرية المشركين وفضحُهم، وكشفُ حقيقة قلوبِهم المنكرة، وعقولِهم المُتَحَجِّرة، وأنّهم أسلموا زِمام عقولهم إلى أهوائهم الجامحة، وشهواتهم الطّامحة، ونكبوا عن طريق القصد والسّداد.

سِرُّ التَّعبير بالاتِّباع دونَ غيره:

الكشفُ عن رعونة المشركين وسوءِ طواياهم

آثرَ القرآنُ الكريم التَّعبيرَ بالاتّباع دونَ غيره في قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ﴾؛ لأنَّه يدلُّ على الانقياد والموالاة والاحتذاء، يقال: تبعتُ فلانًا، إذا تلوته[1] وقفوت أثرَه، وذلك تارةً بالجسم، وتارةً بالائتمار[2]، وهو يدلُّ على الإذعان المطلق، والانقيادِ البالغ لأهوائهم الرّعناء.

دلالة التَّعبير بالمضارع ﴿يَتَّبِعُونَ﴾:

إيغالُ المشركين في الضَّلال واتِّباع الهوى

آثرَ القرآن التَّعبيرَ بالمضارع في قوله: ﴿يَتَّبِعُونَ﴾؛ لأنَّه يدلُّ على استحضارٍ لتلك الصّور العجيبة، صورةِ هوًى مشخَّصٍ، يتَّبعُه صاحبُه وينقادُ له، والهوى المُتَّبَع من الثّلاثة المُهلكات، كما قال النَّبيّ ﷺ[3]، فالمضارعُ يكشف عن تفاهة عقول المشركين، وضحالةِ تفكيرهم، وتعطيلِ عقولهم.

سِرُّ التَّعبير بالجمع ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾:

بيان أنّ أهواء المشركين تتنوّع وتتجدّد بلا نهاية

آثرَ القرآنُ الكريم التَّعبيرَ بالجمع ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ دون المفرد؛ تنبيهًا على أنَّ لكلٍّ واحد من هؤلاء المشركين هوًى غيرَ هوى الآخر، وأنَّ هوى كلِّ واحدٍ منهم لا يتناهى، وللإشارة إلى أنَّ أهواءهم متفرِّقةٌ غيرُ مجتمعة، وهذا شأن أهل الباطل في كلِّ زمان ومكان.

بلاغة الاستفهام في: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾:

الاستفهام في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾، يفيد المبالغة

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (تبع).
(2) الرّاغب، المفردات: (تبع).
(3) المناويّ، فيض القدير شرح الجامع الصّغير، برقم: (5350).

في النّفي، والمعنى: ليس هناك أضلَّ من الذي يتَّبع هواه، وفي هذا الاستفهام كذلك معنى الإنكار على هؤلاء الذين يتَّخذون إلاهَهُم هواهم، فالتَّعبيرُ بالاستفهام ردعٌ وزجر وتحذير وتنفير منِ ارتكاب هذا الأمرِ.

اتّـبـاع الـهـوى المُـفـنِّـد، قـمّـةُ الضّلالِ المُفسِد

دلالة التّعبير بصيغة التّفضيل:

آثرَ القرآنُ الكريم التَّعبيرَ بصيغة التّفضيل في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾؛ لأنَّها تكشف عن عِظَم جُرْم منِ اتَّبع هواه، وأنَّه لا يوجد من هو مثله في الضّلال، فقد بلغ فيه مبلغًا كبيرًا، فليس هناك مَن يساويه أو يدانيه.

الـضّـلالُ عـدولٌ عـنِ الـطّـريـق السّويّ، ينتحيه كلُّ منحرف غويّ

بلاغة اختيار مادَّة الضَّلال دونَ سواها:

اختار النَّظمُ الكريم مادَّةَ الضّلالِ في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾، دونَ الكفر وغيره؛ إمعانًا في شدَّة التَّحذير، وإظهارًا لشدَّة التّنفير، لأنَّ الضّلال عدولٌ عن الطّريق عمدًا أو سهوًا[1]، والضّلال ضياعُ الشّيء وذهابُه في غير حقّه[2]، فهذه المعاني أردع للإنسان وأزجر له عنِ اتِّباع الهوى. وفيه إشارةٌ إلى عدولهم عنِ الفطرة السَّويّة في الإيمان باللّه ورسله.

في لفظ الضّلال زجـرٌ شـديـد، وتهديدٌ ووعيد

سِرُّ تخصيص لفظ (الهَوَى) دون غيره:

آثرَ القرآنُ الكريم تخصيصَ الهوى دون غيره، في قوله: ﴿ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾؛ لأنَّ جميع المعاصي تنشأ من تقديم هوى النّفوس على محبّة اللّه ورسوله، والالتزامِ بالتّكاليف الشّرعيّة.

كـلّ المـعـاصي والمـخـالـفـات، نـاشـئـةٌ مـنِ اتّـبـاع الـهـوى والمشتهيات

بلاغة الاستعارة في: ﴿ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾:

تَظْهر بلاغةُ الاستعارةِ في قوله: ﴿ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾؛ حيثُ جعلتِ المعنويَّ في صورة المحسوس، وهو مجازٌ بطريق الاستعارة، حيثُ شُبِّه

(1) الرّاغب، المفردات: (ضلل).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ضلل).

عملُ الإنسانِ بالمشي وراء السّائر، ويكون الهوى مشبَّهًا بالسّائر؛ لأنَّ الاتّباع في الحقيقة لا يكون للهوى، لأنَّ الهوى أمر معنويٌّ، وإنَّما الاتّباع يكون لسائر يُقْتفى أثرُه، ويحتذَى حذوه. وفي هذه الاستعارة تخويفٌ وتحذير من ميل الإنسان إلى هواه الذي صار أشبهَ بالسّائر الذي يأمُر فيُطاع، وبذلك تكون الاستعارةُ كشفت عن قوَّة الهوى وشدَّة سطوته، وكشفت عن ضعف التّابع، وخَوَرِ عزيمته، وسُقوطِ همَّته.

إبـرازُ المعنويّات في صـــورة المحسوسات، مفيدٌ في البيان

سِرُّ التعبير في ﴿بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾:

وردت جملة ﴿بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مقيّدةً لاتِّباع الهوى، بأنَّه بغير هدى من الله؛ لزيادة التّقريع، والإشباعِ في التّشنيع والتّضليل[1]، وللدّلالة على أنَّ كلَّ مخالفة لأمر الله تعالى وأمرِ رسوله ﷺ هي اتِّباعٌ للهوى بغير هدى.

الاهـتـداء بغير هدى الله تعالى ضلالٌ مبين

سِرُّ الفصل في ختام الآية الكريمة:

فُصِلَ قولُه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ عن قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ لما بين الجُمْلتين من كمال الانقطاع، فالجملة الأولى ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ استفهاميَّةٌ لفظًا، وخبريَّةٌ معنًى، والثّانية خبريّةٌ لفظًا ومعنًى، وهي تذييل لما قبلها، إذ فيه تعيينُ هذا الفريقِ المبهمِ الذي هو أشدُّ الضّالين ضلالًا، فإنَّه الفريقُ الذين كانوا قومًا ظالمين، أي: كان الظّلمُ شأنَهم وقوامَ قوميّتِهم، ولذلك عبّر عنهم بالقوم[2].

كمالُ الانقطاع منبئٌ عـن المراد المستـفـاد من الجملة

دلالةُ التّأكيد بالأداة ﴿إِنَّ﴾:

أُكِّدَ ختامُ الآية بقوله: ﴿إِنَّ﴾؛ تحقيقًا وتقريرًا للمعنى المقصود، وهو عدمُ هداية الله الظّالمين، ولمّا كانتِ الهداية والشّقاءُ من

إبـــرازُ فـكـرةِ الـــهـــدايـــة بـالـتّـأكـيـد؛ لـكـونـهـا ذاتَ دلالاتٍ عميقة

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 18.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 141.

المعاني الجليلة الخطيرة، استحقَّت التّأكيد؛ إظهارًا للفكرة، وإبرازًا للعبرة.

دلالة التَّعبير بنفي الهداية:

بيانُ أنّ الهداية للمؤمنين، وأنّ الشّقاوة للمشركين

دلَّ التَّعبيرُ بنفي الهداية في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، على حرمانهم منَ الهداية بسبب ظلمهم؛ فالظّلم سببٌ للحرمان منَ الهداية والتّوفيق، ويُفْهَم من هذا التَّعبيرِ أنَّ الهداية ثابتةٌ لعباده المؤمنين، الّذين ابتعدوا عنِ الشّرك الّذي هو أعظم أنواع الظّلم، فهذا التَّعبيرُ يحمل معنى التّرهيبِ منَ التّلبّس بلَوْثَة الشّرك، الجالبةِ لكلِّ أنواع الشّقاء، والتّرغيبِ في الإيمان العاصمِ منَ الشّرك، الجالبِ لكلّ مظاهر الهداية.

سِرّ اختيارِ التَّعبير بلفظ ﴿ٱلۡقَوۡمَ﴾:

لفظُ القوم أنسبُ لأتْباع كلّ نبيٍّ مرسلٍ بالهداية

اختار النَّظمُ الكريم لفظَ ﴿ٱلۡقَوۡمَ﴾ دون غيره في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ لأنَّه هو اللّفظ المناسب لأتْباع كلِّ نبي، فقومُ كلِّ رجلٍ شيعتُه وعشيرتُه[1]، والقومُ الجماعة منَ النّاس[2]. وفيه أيضًا: ذمٌّ للأقوام الذين أصبح الظّلم سِمَتَهم ووصفَهم، أي: كان الظّلم شأنَهم وقِوامَ قوميَّتِهم، ولذلك عبَّر عنهم بالقوم[3].

اختيار التَّعبير بالظّالمين دون المشركين:

الظّلم عائق عن هداية الله الرّضيّة، وطامسٌ للبصائر الغَويّة

آثرَ التَّعبيرُ القرآنيُّ لفظ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ دون المشركين في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، مع أنَّ مقصود السّياق هو الحديث عن المشركين الّذين اتَّهموا النَّبيَّين الكريمَين موسى ومحمّدًا صلوات اللّهِ وسلامُه عليهما، إلّا أنَّ القرآن الكريم عبَّر بالظّالمين لأمرين؛ **الأوَّل:** التّسجيل على المشركين بأنَّهم ارتكبوا أفظعَ أنواعِ الظّلم وهو الشّرك، وأنَّهم داخلون في زمرة الظّالمين. **والثّاني:** إثراءُ المعنى

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (قوم).
(2) ابن سيده، المخصص: (قوم).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 141.

ليتناولَ لفظُ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ المشركين وغيرَهم، ممَّن يَلِجون أبواب الظّلم دونَ الشّرك، وهذا تحذيرٌ شديد من جميع أنواع الظُّلم، فالظُّلم ظلماتٌ يومَ القيامة.

دلالة التَّعبير بالاسميّة في لفظ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾:

دلالـة السّياقِ على ثبوت الظّلم واستمراره

جاء التَّعبيرُ القرآنيُّ بالاسميَّة ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وهو جمع لاسم الفاعل (ظالم) دون الفعليّة؛ للدّلالة على ثبوت الظّلم وقيامِه بهم، ولزومِه لهم، حتَّى صار وصفًا لا ينفكّ عنهم؛ لذا استَحَقّوا بسببه عدمَ هدايةِ الله إيّاهم؛ لأنَّ الله لا يوَفِّق لاتِّباع الحقّ إلّا أهلَ الإيمان، أمّا أهلُ الظّلم فليسوا محلًّا لذلك.

دلالة حذف متعلّق ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾:

إفـادةُ العموم مبيّنَةٌ عنِ المراد المستفاد في السّياق

حُذِفَ متعلَّق ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ لإفادة العموم، وليشملَ كلَّ أنواعِ الظّلم، منَ الشّرك وغيرِه، ويدخل في ذلك ظُلمُهم لأنفسهم بالكفر وتكذيبِ الأنبياء، والإعراضِ عن آيات الله، وظلمِهم لعباد الله تعالى ونحوِ ذلك؛ توسيعًا لمعنى التّحذير والتّنفير من كلِّ ما يصدق عليه اسمُ ظلم، لأنَّ الظّلمَ بجميع أصنافه ظلماتٌ يومَ القيامة، وفي هذا الحذف أيضًا مراعاةٌ لفواصل الآيات.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والأربعون،
سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 41 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-92-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 41 : المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-92-1
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-2914887 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»